د. بديع القشاعلة

ديوان

إسراطين
أشلاء وطن

كلمة المؤلف..

في هذا الديوان ينشر الشاعر قصائده الشعرية المرتبطة بوطنه التائه وشعوره بضياع الوطن. الديوان عبارة عن مجموعة قصائد نثرية وشعر حر تتحدث عن معاناة الوطن.

يكتب الشاعر قصائده من صميم مشاعره بالغربة عن وطنه وهويته. قصائد تعانق المشاعر وتحاور النفس أتمنى من الله أن تكون بابا للدخول إلى عالم المشاعر والنفس للشاعر الفلسطيني الذي يعيش حياة انقسام وضياع في هويته ووطنه.

مع تحياتي

بديع القشاعلة

إهداء إلى:

روح أمي رحمها الله

إلى وطني الغائب

ديوان إسراطين – أشلاءُ وطن

قصائد نثرية للشاعر بديع القشاعلة

جميع الحقوق محفوظة للشاعر

Badeea75@gmail.com

00972509316282

نشر: مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني

فلسطين 2021

فهرست القصائد

إسراطين 9
بلادي 11
بقايا وطن 12
وطنيتي 14
الجدار 15
ظلك يا وطن 17
عابرون 20
هاجر 23
وصف وطن 25
وطن مهموم 28
بلا أوراق 29
سجن 31
في عيون الناس 34
ضياع 36
الناس في بلادي 37
ها أنا 39
رحيل 41
توهان 42
صوت الطبول 43
أصارع النسيان 45
القدس 47
عشق 51

قريتي 52
الوطن الحزين 55
الغريب 57
غضب 59
تاه الوطن 60
صوت الغربة 62
حلمي 65
لا شيء في كفي 67
سوى التراب 70
محال 73
يوم عيد 75
هيهات 76
ذكرى 78
يا شعب 79

إسراطين

في اسراطين

كل شيء يجوز

بنو إسرائيل!

عرب إسرائيل!

آه!!

....

.....

يا بني إسماعيل!

هل هذا مستحيل؟

في اسراطين..

عرب إسرائيل..

يصلون في الأقصى

يدعون الله رب إسرائيل

ورب اسماعيل

يا نبي الله إسرائيل

يا نبي الله إسماعيل

عيل الصبر..

...

.....

اسراطين..

***

بلادي

ما كتبتُ الشعرَ يوماً

إلا في ثراك

ما وددتُ شيئاً

إلا أن أراك

النجومُ في قصيدتي تعلو

في سماك

الهوى كل الهوى..

في هواك..

***

بقايا وطن

من نافذة العمر أطلْ

هذا الزمن المحموم

يتآكل كالظلْ

أيام تتسارع كجنون

أرى بقايا دخان

وموقدا كان

من نافذة العمر أطلْ

على بقايا آثار

تركها المارون من ها هنا

خلف التلْ

من نافذة العمر أطلْ

أبي.. أمي

بقايا طفلْ

من نافذة العمر أطلْ

ما زال الليل بأوله

ما زلت أحلم.. لم أكلْ

من نافذة العمر أطلْ

العمر تسرب

الساعات واللحظات

الأمس.. اليوم.. وغد

الحائط القديم لم يزلْ

من نافذة العمر أطلْ

مازال في قلبي أملْ

***

وطنيتي

لا تعتبي

لا تحزني

لا تغضبي

إني رأيتك في المنام

بين ألوان الغمام

تلقين الي من بعيد

بمنديلك الأرجواني سلام

لا تعتبي

إني أكره العتاب

لا أجد في قلبي لك

سوى الشعر والكلام

لا تحزني

***

الجدار

صوتُ البلابلِ في بلادي

في فلسطين صوت الريح

...

.....

لا يشبه صوت الريح في بلاد الآخرين

في فلسطين تحمل الريح..

عبق الحالمين

...

...

يرسمُ الناسُ في بلادي

على الجدران وطن

يروي حكاية الغائبين

صوت البلابل في بلادي

يعزف لحن الغابرين

قصص السابقين الأولين

تنتقل من جيل إلى جيل

عبر الريح

في ساعات الأصيل

في عيون الساهرين

***

ظلك يا وطن

هذا الظل

ظل فوق ظلي

ظل يمحو ظلي

يربض فوق انفاس ظلي

.....

لا يفارقني.. يحاصرني

من زاوية الى زاوية،

من ركن إلى ركن،

من زقاق إلى زقاق

حتى في الظلام..

هذا الظل..

يردفني...

صدى الصوت والوحشة

والمكان

ورائحة المكان

الهدوء والملل

أطرق أصغي

صلصة

.....

رجع الصدى والخيال

لا يتأرجح ذلك الظل

لا حراك..

ظل ميت

أدهشني

يمقتني

لا يفارقني

أمقته كل يوم

انزعه مني.. فيأبى الرحيل

عني

يعاندني..

هذا الظل المقيت

تسريل ذكريات طفولتي

والزمان

والمكان

واللحظات

اقتحم علىّ حياتي

اطرده مني

عبثاً

هذا الظل

لا يتركني

***

عابرون

بلادي

.....

كل ما فيها شقاءْ

.....

يعشقُ الناسُ الترابْ

المالَ والبنينَ والإغواءْ

الخيالَ والسرابْ

....

...

والرياءْ

غدا كالسحابِ في السماءْ

الناسُ في المساءْ

يعانقونَ الليلَ والوحدة

الكلامَ والأكاذيب والشائعاتْ

الليل وصوت العواءْ

أساطير الماضي والعنقاءْ

.....

يغفو الناسُ على القيلِ والقالْ

يفترشون جلودَ الناسِ والسماءْ

هذه الدنيا عناءْ

لا بقاءْ

كالمسافرِ يمتطي ظهرَ الزمانْ

كالعابرِ على سفحِ الطريقْ

والمكانْ

كضوءِ الشمسِ حينَ المساءْ

كنسمةٍ باردةٍ تلفحُ الجبينْ

في الصيفِ

.....

في الهيماءْ

***

هاجر

لا وطن تلجأ إليه

....

تبكي بكاءاً مرير

على صدر حنون - يفهمك -

ومكان..

لا زمن لك

...

لا عنوان

وطنك بلا عنوان

بيتك بلا شوارع وأرقام

يمقتك الخذلان

.....

.....

ألم تسمعهم يقولون:

هاجِر

.....

كما يهاجر الناس

اركب سفينة الذل

.....

ابتعد عن المكان

عن الوطن

عن الزمن

الى اللازمن

..

.....

اللاوطن

***

وصف وطن

أحب أن أصف هذا الوطن

...

.....

يغتالني ظله الخفي.

وراء الجدران والحقول الترابية

بلون السنابل المحطمة

تحطمها جحافل الخيول الهزيلة

غبار الصيف والصحراء

....

.....

صلابة الرجال كصخور الأودية

تلقيها السيول الى حيث لا تريد

الى المجهول ... الى السفوح

.....

.....

وطن بلا ملامح ...كالسائح شحوباً

يقتله الجوع والعطش ...

...

.....

حب قديم تفتت بين كفيه الخشنتين

أسنانه الصفراء ....

والدخان..

وشفتيه الباردتين الشاحبتين

أشعث أغبر ...

.....

.....

رمال تغطي الطرقات القديمة

تخفي العيوب.. عهر الزمان

اترك عنك..

هذا الوصف.. هذا الوطن

.....

.....

الأيام تمر والزمن

حقول أبي وجدي لا ترتوي

من مطر السماء ...

....

العطش والصحراء

الكلمات البذيئة واللعاب

يخالط التراب..

...

.....

أحب أن أصف هذا الوطن ....

***

وطن مهموم

صخب وطن ضائع

.....

بين الأيام،

....

وطأة الوجود واللاوجود،

.....

في الحدود

يرتسم على ورق الموائد والجلسات،

يسيل من حبر الدواة والقراطيس

المثقلة بالهموم

....

والتاريخ

***

بلا أوراق

وطنٌ بلا أوراق ومراسيم

يحتضن التائهين بلا ملامح،

....

.....

بلا عيون ترى الأفق

الكسيح والفضاء،

.....

....

لا أصابع تقبض على المفاتيح،

لا أبواب توصد

لا أبواب تفتح،

شظايا حلم،

.....

.....

أشلاء ليل مترنح

بلا قمر .....

***

سجن

آه

كم أود أن أكون ظلاً خفياً

بلا صورة ولا وطن

.....

في عيني تنعكس الشمس،

على خدي ينحدر المطر،

في جوفي سيول الشوق

....

.....

أعدو وراء العصافير،

عاريا حافي القدمين

لا ألتفت إلى الوراء

....

.....

كم أتمنى لو أني

أجلس مكان هذا العصفور،

على غصن الشجرة..

.....

يتمايل ذات اليمين وذات الشمال،

يتراقص على لحن الريح،

لو أني مكانه..

.....

ألهو مع النسمات ...

يحملني الغصن،

تحملني السماء،

سريري الهواء

وورق الشجر،

....

.....

كم أتمنى أني

ذلك العصفور،

....

.....

بلا قفص

***

في عيون الناس

أبحث عن فرحة

في عيون الناس

....

.....

بين ضفر الصبايا

.....

في رائحة الليل والقمر

وعواء الذئاب

.....

في صدر العاشقين

في عيون الباكيات

....

تعاندني،

تغطي عينيها الحزينتين

كحلها الاسود تمرغ،

تمرد،

يرفض الإفصاح ...

.....

تختفي الفرحة في الظل

...

معها تختفي رائحة الظل

***

ضياع

حينما أنظر في عينيَّ

...

في مرآتي القديمة

عبر الثقوب

.....

أرى وطن ضائع

....

.....

بلا أثر

ولا دروب

***

الناس في بلادي

التائهون

السائلون

الحالمون

العاشقون

....

.....

الحاملون على أكتافهم ثقل الحياة

المارون على سفح الزمان

التائبون من وقاحة الايام..

.....

.....

الساكنون

الصامتون

الساكتون..

.....

....

الباكون في الليل الدموع

الراجون الأمل

الكاتبون في صحائفهم الأسرار

والوجع

التاركون ما يحبون

المتأملون صباح جميل يعود

وأغنية قديمة تعود

وأهزوجة الفرح والعيد

من الزمن البعيد

الحالمون ...

***

ها أنا

ها أنا ذا يا موطني

ها أنا ذا

أخطك في مخيلتي

بلداناً وشوارع وحدائق

.....

يا موطني اليتيم

جسدك السقيم

خطوط جسدك النحيل

أعياه السفر وأضنته السنين

يا موطني..

يا صاحب الوجه الحزين

أشجاك الحنين

إلى ماضي بعيد..

.....

ها أنا ذا..

أعاود رسمك من جديد

بحلة العيد

يا موطني

.....

يا صاحب القدس..

قبة الصخرة تلمع من بعيد..

ملامح الشمس ..

ها أنا ذا يا موطني

ها أنا ذا..

***

رحيل

سأرحل عن هذا المكان

عن هذا الزمان

سأرحل معي قلمي

أكتب على أرصفة الشوارع

والحيطان

أني أرحل إلى المجهول

إلى اللامكان

ترافقني في ترحالي كلماتي

أضواء الشوارع والمطر

.....

أرحل

***

توهان

يضيع وطني بين السطور

....

تبقى حروفه عاليةً

في صدري

وفي حواصل الطيور

.....

وطناً تاه

طفلاً يبحث عن أباه

في شراييني

.....

في لحظاتي

***

صوت الطبول

في بلادي يسمع الموتى

صوت الطبول

.....

.....

في بلادي يتغنى الموتى

على قرع الدفوف

القديمة

المهترئة

.....

.....

يتراقصون ويتمايلون

على زمان مضى وفات

على رفات

....

.....

يبكون

في بلادي يسمع الموتى صوت الطبول

***

أصارع النسيان

سأكتب عن وطن تاه منذ زمان

....

عن شوارع كثيرة بلا عنوان

....

عن حقل جدي الذي صار في النسيان

عن بيتي القديم

عن المفتاح القديم الصدئ

عن النكران

عن الحياة بلا وطن بلا جدران

.....

سأكتب عن وطن بلا راية

وطن له حكاية

على ألسن الناس في العقول والذكريات..

.....

أكتب الوطن الضائع رسماً

على لوحة الزمان

على سفح الأيام

.....

بين السطور

خلف حروف اسمي واسم أبي وجدي

في ذلك البستان

حيث لا شجر ولا عيدان

حيث أنا

أصارع النسيان

***

القدس

الضباب يحضن أسوار المدينة

....

السحاب الحزين يغطي ملامح القدس

الشمس هي الشمس

الأرض هي الأرض

والتراب

....

.....

المكان هو المكان

الأنفاس القديمة تبعثرت

توقفت.. اختفت ..

تحت الظلال الغريبة..

.....

ظل الشجر الغريب

أعمدة الشارع الحديدية

ظل الحجارة من الزمن العتيق

....

القدس هي القدس

بين جدران المدينة

بين الرخام

وأبراج الحاخام

.....

السماء هي السماء

....

آثار الأقدام القديمة

الأجواء

القلوب الحزينة

المآذن كالسراب

العيون كالجمر

كالسفينة

تتخبط بلا شراع

....

أزيز اطارات السيارات الحديثة

....

القطارات الطويلة..

.....

المترو يسافر يقسم أحياء المدينة

الطرقات المقدسة

العتيقة

ضجيج المارة

والغرباء

.....

لغة التلمود والتوراة

على أرصفة الشوارع

في الحارات ..

السوق القديم ... على باب القدس

كلمات من "التناخ"

كلمات عربية هزيلة

.....

الضباب الكثيف يغطي ملامح الأقصى

....

تضيع الذكريات الثمينة

عبرات على الخدين

كالجمرات ..

كالحجارة الثقيلة ...

***

عشق

أعشق الكحل الأسود في عينيه

وطن ...

.....

أشتاق إليه..

...

وطناً خجولاً كالفتاة

تمشي على استحياء في مهب الريح

وطن خذله الناس

الدمع في مقلتيه

وطن شاعري يعشق الغروب

العاشقون يبكون عليه

***

قريتي

قرية بيوتها من الطين الأحمر

كالفخار

.....

.....

أنفاسها في البرد كالبخار

هوائها من الريحان

والعشب الأخضر كاللوحة في القيعان

.....

.....

الشوارع من التراب والحجر

مرصعة أرصفتها كالثوب.. كالديباج

.....

صوت المآذن في الفجر

يعانق الندى يقبل المطر

هدوء الليل

أهازيـج النساء والقمر

.....

.....

الصبايا في الطرقات يعتريها الخجل

صوت العصافير في السحر

خشخشة المسابح في أنامل البشر

أضواء المصابيح

تبث الأمل في صدور الناس

ترتاح القلوب أضناها السفر

.....

يطرح الناس فيها السلام

ابتسامات وقهقهات تبدد الضجر

.....

قرية بيوتها من الطين الأحمر

.....

في ذاكرتي ...

...

في السهول يحدوها الشجر

***

الوطن الحزين

هذا الوطن الحزين

يزورني من حين لحين

.....

يكلمني باكياً

وطن وحيد يحمل هموم الناس

....

كل حكايا الزمان

آه يا فلسطين

يا دمع السنين

....

وجع الأرامل واليتامى والعابرين

حكاياتك لي من حين لحين

.....

ترسمك حدوداً في الخيال

وقدساً يحن ...

في القيد ما زال

.....

أيها الوطن الحزين

زورني كل يوم ...

لا تتوقف لا تفقد الأمل

كلمني حتى عن خيبة الأمل

عن حزنك الثقيل

عن الماضي عن الحاضر

عن المستقبل

.....

تكلم ولو القليل

***

الغريب

أيها الوطن الغريب

....

يا وطن من هواء

لم يبق منك سوى

نسمة... مع الفجر العليل

وهمسة في المساء

....

.....

وزغاريد عتيقة

وأهازيج

يا وطن في ذاكرتي... وعلى الورق

...

.....

أيُكتب لي أن أراك؟

قبل الفناء ...

***

غضب

وطني

هذا الغضب في عينيك

بركان...

...

موجٌ يتكسر على الشطان..

...

...

ما عدتُ أرى في عينيك..

سوى الأحزان...

***

تاه الوطن

أيتها القرية الهادئة الجميلة

المائلة صوب الشرق

كغصن زيتون تدلى

قاب قوسين أو أدنى

شعاع الشمس يخترق نوافذك

ساعات الغروب

مع أجنحة الطيور

أصوات النساء

والمساء

والهمسات..

يتهامسن ضاحكات..

بسمة الاستحياء

خطوات الرجال ..

وخفق النعال

يطرحون السلام على المكان

يوزعون الأمان

في شوارع الصيف

وأضواء الشوارع البعيدة

تلمع كالأمل

تمسح الدموع عن خدود الصبايا

وشفاه الأطفال

عيون الحالمين

وصوت المآذن في السماء

أصوات المسبحين

يا قرية في ذاكرة الوطن

تاه الوطن

تاه الوطن

***

صوت الغربة

حيناَ أسمعُ صوتاً من الشرقِ

وحيناً أسمعُ همساً من الغربِ

سفينةٌ كبيرةٌ لاحتْ في الأفقِ

تلاطمُ الموجَ..

أرجوانيةُ اللونِ مع الغسقِ

صوتُ أطفالٍ يضج

يعلو صوت النساء

بكاء..

الجائعين

المهاجرين

من جوعٍ إلى جوعِ

من قهرٍ إلى قهرِ

من شرقٍ إلى غربِ

أسمعُ صوتَ الهواجسِ حيناً..

وأسمعُ قهرَ الرجالِ أحيان

المسافرين

الباحثين

المرتحلين

من قدرٍ إلى قدرِ

من كدرٍ إلى كدرِ

من وجعٍ إلى وجعِ

من موتٍ إلى موت

من شرقٍ إلى غربِ

سفينةٌ تلاطم البحر

الموج الصاخب على الصخرِ

أسمع حيناً صدى صوتٍ

أنين من عمق البحرِ

أسمعُ صوتاً من الشرقِ

أسمعُ همساً من الغربِ

***

حلمي

لك حلمك يا سيدي

ولي حلمْ

حلمك أن تصبح سيد القوم

أن تصير ملكاً على عرش

أن يجثو الناس أمامك خانعين

أن تجتث أحلام الناس

هذا حلمك يا سيدي

يا سيد القومْ

ولكن حلمي يختلف

حلمي لا يأتيني ساعة النومْ

بل أحلم وأنا يقظان

حلمي يراودني وأنا أمشي ..

كل يومْ

في النهار والليل وفي النومْ

أحلم أن لي وطن

مثلك يا سيدي

يا سيد القومْ

وأن لي علمْ

يرفرف فوق القممْ

كما يرفرف علمك

يا سيد القومْ

حلمي ليس كحلمك

يجتث كل الأحلام

فحلمي جميل

كأحلام الفقراء

والبسطاء

وأحياناً يشبه إلى درجة ما

أحلام التعساء ..

يكتفون فقط بالحلمْ

ويبقون سعداء

***

لا شيء في كفي

في كفي لا شيء

لا شيء في كفي

لا شيء.. أدافع به عن نفسي

عن بيتي

ميراث أبي وجدي

لا شيء أرميك به

أقتلك به

لا شيء في كفي

في كفي لا شيء

والمخرز بين يديك

والبندقية السوداء ظلالها

على كتفيك..

ورائحة الرصاص من ابطيك

ونظراتك كلها شر

....

.....

ولا شيء في كفي

سوى كفي

ما الذي أثار في نفسك

كل هذا الغيظ؟

وأنت تعلم أن

لا شيء في كفي

سوى كفي..

ما كل هذا السواد

في عينيك؟

هل أغضبتك؟

لأن لا شيء في كفي

هل أثرت جنونك؟

لأن لا شيء في كفي

....

.....

في كفي لا شيء

سوى قلبي..

أدافع به عن نفسي

عن وطني

عن قدسي..

***

سوى التراب

أنا ليس لي سوى الأرضِ

الترابْ

فيه عظم من سبقوا

ومن مروا

ومن عبروا

عظامهم ترابْ

جماجمهم ترابْ

دمائهم شقائق النعمان

أنا ليس لي سوى الأرضِ

سوى الترابْ

هنا ضحك من قبلي

هنا بكى من قبلي

مروا من هنا

خطواتهم هنا

من مر من هذا الزقاق

من قعد على تلك الهضبة

من قبل وردةً جوريةً

من أهدى قلبه للقمر

من افترش السنابل

هنا.. وهنا.. وهنا..

هذه القباب

هذه الخرائب

هذه الهضاب

هذه القبور

هي أرضي.. هي التراب

أنا ليس لي سوى الأرض

سوى التراب

وما تبقى من القمح

وشعاع الشمس

***

محال

مهزومةٌ هي الكلمات يا قلبي

كدمع اليتامى سالْ

محزونةٌ هي الكلمات يا قلبي

كصراخ الثكالى طالْ

....

.....

العابرون في بلادي كالطحالبِ

العابرون في بلادي كالمخالبِ

السلام في بلادي كالمحاربِ

حربه سجالْ

يوم يغطُ في سباتهِ

ويوم يسعى للقتالْ

يحمل همومَهُ صامداً

راسيات كالجبالْ

الدمعُ منه ساكباً

والأقصى يصرخُ في حبالْ

السلام في بلادي مشتتاً

محال في محالْ

...

.....

الصدرُ موجوعٌ

والقلبُ مفجوعٌ

والصدى مرجوعٌ

النجمُ والهلالْ

***

يوم عيد

يفطرُ الصائمون
على صوتِ المآذن
ونفطرُ على وقعِ الانفجاراتْ

....

.....

يوم العيد..
يعيّدُ الناسُ على صدى التكبيراتْ
وعيدنا على نذر الصافراتْ
زينةُ العيد شموع...
وعيدنا من وهجِ الطائراتْ
كسوة العيد لباس
وكسوتنا كحل الرصاصاتْ

***

هيهات

هيهات..

حينها كنت أرى كل الأمور في كفي

أرى الدنيا صغيرة

بين ذراعي أحملها وأركض بين الوديان

وحينما كنت أسقط على الأرض

كان وجهي يتمرغ بالتراب

كنت أبدو جميلاً

أقدامي الحافيات كالأرنب، أقفز من مكان إلى مكان..

وعصفور " القرقزان" يحرك ذيله الأبيض الجميل

ينظر اليّ وكأنه يحاورني ويقول:

"هل لك أن تمسكني؟ "

ولكن هيهات! هيهات!

ويعتريني شعور جميل حينما أنظر إلى الأفق البعيد

في أنفي تعبق رائحة التراب ورائحة المطر

أشتاق إلى اللحظات التي كنت فيها حر طليق

مثل العصافير والفراشات

أتوق إلى طفولتي إلى أيامي الماضيات

زمني الذي فات

هيهات!

***

ذكرى

أَرْحَلُ

إلى نَفْسي

منْ نَفْسي

حَتى أَصيرُ في عَيْنَيْكَ

ذِكْرَى

يَا وَطَن

ودَمْع سَال

وزنْبَقَة أُرْجُوَانيَة في الخَيَال

***

يا شعب

يا شعبَ فلسطين

يا شعبَ الجبارين

يا صلاةَ القدس

يا ثالثَ الحرمين

وأولى القبلتين

حماك اللهُ شعباً

جزاك اللهُ خيراً

يا بقايا النصر

يا أملَ المهزومين

وقدرَ المنتصرين

يا شعبَ فلسطين

يا أرضَ الرباط

يا صوتَ السابقين

ونهجَ الأولين

يا آذانَ المكبرين

ودربَ صلاح الدين

يا شعبَ الجبارين

يا أرضَ الميعاد

يا جوابَ السائلين

وصدى المظلومين

وهدف العائدين

يا قهر العداء

***

تم بحمد الله

السيرة الذاتية للشاعر

بديع عبد العزيز القشاعلة، شاعر فلسطيني من مواليد النقب. حاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس العيادي- الطبي. له العديد من الدواوين الشعرية ومؤلفات في علم النفس.

قناته على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/c/DrBadeeaAlKashalla/videos
الفيس بوك: https://www.facebook.com/Badeeakashalla /
التيكتوك: dr.badeea